

٢ - عبد الله بلال

الشهيد

عبد المنعم رياض



جامعة عجمان

Biblioteca Alexandrina



سلسلة رواد الأجيال

١٢٩٤

٩٦٠

٢ جل

البطل الشهيد

عبد المنعم رياض

عبد الله بلال



سَلَامٌ وَرَحْمَةً وَبَرَّا
لِمَا تَرَى إِنَّمَا هُوَ بُحْتَةٌ وَأَنَّ
مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيُنْكَثُ فِي الْأَرْضِ
سَمَاءُ اللَّهِ الظَّاهِرَ

حَادِثَاتٌ مَهِينَ

طبع * نشر * توزيع

القاهرة : ١٠ شارع بستان الدكة
من شارع الألفي (مطباع سجل
العرب) تليفون : ٥٩٣٢٢٦٠٦
ص.ب : ١٣١٥ العتبة ١١٥١١
الجيزة : ٨ شارع أبو المعالي
(خلف المعهد البريطاني) العجوزة
٣٤٧٣٦٩١ تليفون / فاكس :
١ ش. موهاج من ش. الزقازيق
(خلف قاعة سيد درويش) الهرم
ص.ب : ١٧٠٢ العتبة ١١٥١١

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
للناشر ولا يجوز إعادة طبع أو التباس
جزء منه بدون إذن كتابي من الناشر

الطبعة الأولى
١٤١٧ - ١٩٩٧ م

رقم الإيداع ١٣٦٧٩ / ١٩٩٦

ISBN

977-279-095-5

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

عبد المنعم رياض .. الشهيد - الرمز

البطل الشهيد عبد المنعم رياض في مقدمة الشخصيات المصيّلة في تاريخنا الوطني والقومي فقد جسد بأخلاقه الحميدة وموافقه البطولية النموذج القدوة للوفاء والعطاء والفاء .

وما أحوج شبابنا إلى أن يتعرف على هذه الشخصية الرائعة وأن يتبع مسار حياتها ومبادئها ففقد كان للرجل فكره الواضح عكسه في مسيرة عطاءاته التي كانت مثلاً لعسكرية العربية الشجاعة منذ تخرجه من الكلية الحربية عام ١٩٣٨ مروراً بكافة الواقع الذي خدم فيها أو تولى قيادتها إلى يوم استشهاده في ٩ مارس عام ١٩٦٩ م ومن حوله جنود من رجال وطنه يقومون بالواجب أعظم وأكرم ما يكون تقريباً ليوم النصر وتحرير الأرض والثار لكرامة الجريحة .

إن شخصية البطل الشهيد عبد المنعم رياض جدير بأن يتوقف الشباب أمامها فهما وتأملاً لطاك الشخصية القيادية الشجاعة والتعرف على ركائز ومقومات ناجها .

وهذه الصحبة مع شخصية عبد المنعم رياض هى إسهام للتعريف بالرموز من القادة والرواد والأبطال الذين أعطوا بصدق وضحايا من أجل نصرة العبادى وساهموا بأرواحهم لرفع شأن الوطن والأمة .

هذه الدراسة عن الرواد استهدفت أن تسهم فى تحقيق التواصل بين الأجيال كى يقرأ المواطن والشباب بالدرجة الأولى - الصفحات المجيدة لرواد عظام تقدموا الطريق ببسالة وفداء واقتدار فقدموا الأسوة الحسنة لتطابق الفكر والعمل .. وتلازم الأداء مع النداء لم يقدموا الكلمات فقط إنما جادوا بأرواحهم الطاهرة تلبية لنداء الواجب الوطنى والقرمى المقدس .

حياة ونضال عبد المنعم رياض جدير بأن يتعرف عليها الشباب لتزداد قناعتهم بأن بلدهم مصر الغالية كانت وستظل دوماً ولادة بالأبناء الأوفياء والجنود المخلصين والرواد العظام فى كافة ميادين الإنتاج ومجالات الإبداع وساحات البطولة والنداء .

هذا الكتاب من سلسلة الرواد هو لمحات من بطولة الشهيد عبد المنعم رياض تسجل لشبابنا وففات من سيرته العطرة وعسكريته الشجاعة من زوايا التعريف بحقائق ومقومات :

* أبعاد شخصية عبد المنعم رياض .

* فكر عبد المنعم رياض ومفهومه للقيادة .

* العسكرية الشجاعة للبطل عبد المنعم رياض .

* صفحات من نضال عبد المنعم رياض في :

- حرب فلسطين .

- مواجهة العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ م.

- قيادة الجبهة الأردنية .

* تعيين عبد المنعم رياض قائداً للقيادة العربية الموحدة .

* تعيين عبد المنعم رياض رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة المصرية ودوره في إعادة بناء القوات المسلحة بعد عدوان ١٩٦٧ وبطولات حرب الاستنزاف .

* ملحمة تعطيم أجزاء كبيرة من خط بارليف يوم ٨ مارس ١٩٦٩ واستشهاد عبد المنعم رياض وسط جنوده البواسل وهو يشاركهم فرحة الانتصار .

و .. و رحم الله البطل الشهيد عبد المنعم رياض الذى أعطى بالسلوك والموافق - القدوة الحسنة للأجيال العربية يجدون فيه خير النموذج الذى يحتذى فى الانتماء والعطاء والدفاع دفاعاً عن القيم الفاضلة وانتصاراً للمبادئ النبيلة .

لقد كان البطل الشهيد عبد المنعم رياض مع عسكريته الشجاعية مثالاً رائعاً للتواضع والبساطة فلم يشده بريق الحياة المادية ومغريات المناصب ، بل ظل حتى يوم استشهاده معتزًا بالإقامة فى شقته المتواضعة بالمنزل رقم ٦ شارع زفتى (عبد المنعم رياض حالياً) بمصر الجديدة .

كما وهب عبد المنعم رياض حياته للعسكرية حتى نسى حقه الإنسانى فى الزواج وتكونين أسرة .

إلى شهيدنا الكبير البطل الرمز عبد المنعم رياض كل آيات التقدير ومشاعر الاعتزاز والشهداء فى حياة الأمم الواعية ليسوا أسماء مرت أو موافق تنسى ، إنما هم مشاعل مصيبة وقدرة للأجيال .

عبد الله بلال

أضواء على حياة وشخصية
عبد المنعم رياض

البيانات الأساسية عن حياة وشخصية البطل الشهيد
عبد المنعم رياض تسجل عنه مايلي :

* الإسم بالكامل عبد المنعم محمد رياض عبد الله .

* من مواليد يوم ٢١ أكتوبر ١٩١٨ قرية سيريابى بالقرب من
مدينة طنطا محافظة الغربية .

* والده هو الضابط محمد رياض عبد الله أما الأم فهى عائشة
الخولي .

له أخوة وأخوات امتازوا بالتفوق العلمى فى مجالات
تخصصاتهم وهم :

١ - الدكتور محمود رياض وزير المواصلات الأسبق وتولى
بعدها عمادة كلية الهندسة / جامعة الكويت .

٢ - الدكتور أحمد رياض دكتور أمراض النساء العامة كلية
الطب / جامعة عين شمس .

٣ - الدكتورة زكية رياض أستاذة علم الحيوان بكلية البدات /
جامعة عين شمس .

٤ - الدكتورة وداد رياض أستاذ علم الأمراض باثولوجي كلية الطب / جامعة الإسكندرية .

٥ - السيدة سميحة رياض حرم الدكتور على نصحي .
نتيجة التنقل المستمر لوالده بحكم عمله كضابط بالقوات
المسلحة فقد درس عبد المنعم رياض في أكثر من مدرسة .
حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الرمل
بالإسكندرية . كما حصل عام ١٩٣٦ على شهادة البكالوريا من
مدرسة الخديوى إسماعيل الثانوية .

عبد المنعم رياض وجيل ثورة الطلاب ...

كان للطالب عبد المنعم رياض نشاطه الطلابى فقد كان
مندوباً لمدرسة الخديوى إسماعيل الثانوية في اللجنة التنفيذية
لطلاب المدارس الثانوية ، وهى اللجنة التي كانت تضم وقتذاك
الطالب جمال عبد الناصر عن مدرسة النهضة الثانوية ، وهى
اللجنة التي نظمت وقادت المظاهرات الطلابية والتي كان
أشهرها المظاهرة الضخمة التي تصدى لها قوات المستعمر
البريطانى وأطلقوا رصاصهم الغادر ضد شباب مصر عند

كويرى عباس ، وكان من بينهم الطالب الشهيد عبد الحكيم
الجراحي الطالب بكلية الآداب / جامعة القاهرة .

عن تلك الفترة وتأجج ثورياً جيل الطلاب وتحركهم نضالياً
ضد الإنجليز وضد معاهدة ١٩٣٦ يسجل جمال عبد الناصر
ذكرياته مع أبناء جيله ومنهم عبد المنعم رياض في كتابه
«فلسفة الثورة» .

في تلك الأيام قدمت مظاهرة مدرسة النهضة الثانوية ،
وصرخت من أعماقى بطلب الاستقلال التام ، وصرخ ورائى
كثيرون ، ولكن صرخاتنا صناعت هباء ، وبدنته الرياح أصداء
واهية ، لاتحرك الجبال ولا تحطم الصخور ، ثم أصبح العمل
الإيجابى فى رأى أن يجتمع كل زعماء مصر ليتحدوا على
كلمة واحدة .

وطافت جموعنا الهادفة الثائرة ببيوتهم واحداً واحداً نطلب
إليهم باسم شباب مصر أن يتحدوا في كلمة واحدة ، ولكن الكلمة
الواحدة التي اجتمعوا عليها كانت معاهدة ١٩٣٦ .

لقد أدرك جمال عبد الناصر ومعه عبد المنعم رياض
ومعهما غيرهما من قيادات وجيل الطلبة أن القوة هي

التغيير، وأن بداية القوة يكون بالالتحاق بالكلية العربية .

فكان التوجه للالتحاق بالكلية العربية التي مرت بظروف قاسية عديدة طبقاً لمعاهدة ١٩٣٦ ثم شهدت نوعاً من التمصير النسبي في إدارتها وقيادتها .

وكانت دفعة أكتوبر عام ١٩٣٦ التي تم فيها قبول ٥٢ طالباً كان منهم عبد المنعم رياض .. وضمت حسين الشافعى .. أنور السادات .. جمال سالم .. محمد أحمد صادق .. نور الدين فرة .. يوسف السباعى .. كمال عبدالحميد .

أما جمال عبد الناصر فقد رفضت اللجنة قبوله لاعترافه بأنه كان من قيادات المظاهرات الطلابية عام ١٩٣٦ لقد كان عبد الناصر يعتقد أن اعترافه سيكون بمثابة شهادة وطنية تسهل التحاقه بالكلية العربية ، لذلك التحق عبد الناصر بكلية الحقوق جامعة القاهرة والتي أمضى بين مدرجاتها عدة شهور ثم تقدم مرة أخرى للدفعة التي أعلن عنها حيث تم قبوله طالباً بالكلية العربية .

عبد المنعم رياض صفحات عسكرية مشرقة ...

* تخرج عبد المنعم رياض ضمن دفعة الكلية الحربية عام ١٩٣٨ وملفه يسجل أهم صفاتة ، طالب جيد جداً من كل الوجوه ، يمكن الاعتماد عليه ، ويبذل كل جهوده .

* عمل عبد المنعم رياض منذ تخرجه بسلاح المدفعية المضادة للطائرات وهو سلاح كان قد تم استحداثه في الجيش المصري . كما خدم بعدها بالفرقة الخاصة بالمدفعية المضادة للطائرات .

* عين عبد المنعم رياض مدرساً ثم كبيراً للمعلمين بمدرسة المدفعية ، وقد خدم في مواقع عديدة منها الإسكندرية والسلوم ، وفي كل موقع أثبت تفوقه وامتيازه .

* حصل عبد المنعم رياض على عدة فرق تدريبية - في عام ١٩٤٤ حصل على ماجستير العلوم العسكرية برتبة الأول على الدورة السابعة كلية أركان الحرب وكان وقتها برتبة اليوزباشى وقد ورد ضمن سجل تقرير الكلية عنده :

يوصى به كضابط حرب .. ضابط مجد جداً ذو
غيرة .. شخصية قوية بارزة .. على مقدرة ،
وعنده روح الابتكار في عمله .. يواجه أي عمل
بنشاط كبير .. يدرس كثيراً ويبحث عن الحقيقة
المجردة والعلم .. له أفكار خاصة .. وعنده
الشجاعة لإبداء رأيه .. يفكر تفكيراً سليماً .. ذو
كياسة وكفاءة ، .

* أوفد عبد المنعم رياض للدراسة في مدرسة المدفعية
المضادة للطائرات ببلدة ماتوبير - بريطانيا ثم بمدرسة فن
المدفعية في مدينة لاركميل البريطانية وكان ذلك في الفترة
ما بين ١٩٤٥/٩ حتى ١٩٤٦/٢ وقد حصل فيها
على تقدير امتياز .

* أوفد عبد المنعم رياض للدراسة في الاتحاد السوفييتي في
دورة تكتيكية في الأكاديمية العسكرية العليا .

* في عام ١٩٦٢ شغل عبد المنعم رياض منصب نائب رئيس
شبعة العمليات .

* في شهر يوليو عام ١٩٦٦ أتم عبد المنعم رياض دراسته
بكلية الحرب العليا ، وقد رقى إلى رتبة الفريق أثناء دراسته

بتاريخ ٢١/٤/١٩٤٦ . وقد سجل تقرير الكلية عنده الصفات العسكرية القيادية التي تتسم بها شخصيته .

، بالنسبة لفن التعبوي أظهر الفريق عبد المنعم رياض ابتكاراً ومبادرة ونشاطاً كبيراً ، ومقدرة على تطبيق الناحية النظرية تطبيقاً عملياً واقعياً وخلافاً في حل المشاكل العملية ، قادر على التعبير عن آرائه في وضوح وتوسيع وكفاية ، كما ظهرت ويزرت قدرته على أعمال الأركان ، أظهر معرفة عميقة لأسس الفن التعبوي .

أما بالنسبة لفن الاستراتيجي فقد أظهر مقدرته على التحليل الشامل والصحيح للمبادئ النظرية الاستراتيجية العسكرية وتطبيقاتها على مسرح العمليات تبعاً للقدرات الاقتصادية والعسكرية للجمهورية ، ويحاول دائماً الربط بين المبادئ الأساسية والبناء العملي للقوات المسلحة ، .

* خدم عبد المنعم رياض في إدارة العمليات والخطط بالقوات المسلحة عام ١٩٤٧ .

* عندما قامت حرب فلسطين أثبتت كفاءته وقد تم منحه نوط الجدار الذهبي .

وقد سجل قائد المدفعية في حرب فلسطين اللواء عمر طنطاوي هذه الشهادة لبطولة وعسكرية عبد المنعم رياض

، رغم ظروف المعركة السيئة في فلسطين سواء بسبب الأسلحة الفاسدة أو سوء الإمدادات والتمويل أو المعلومات القليلة المتوفرة لدينا عن قوات العدو فقد كنتأشعر بالبكاشي عبد المنعم رياض هو العقل المفكر في إدارة العمليات والخطط ، وكان ينجدني دائما ، ولم يخيب ظني فيه طول العمليات مرة واحدة ، .

* في عام ١٩٥٦ شغل عبد المنعم رياض منصب قائد الدفاع المضاد للطائرات .

وكانت له تقييماته العسكرية ومقتراحاته في ضوء الدروس المستفادة من العدوان الثلاثي التي تعرضت له مصر عام ١٩٥٦ م .

وزايدت قداعته بأهمية وجود قيادة القوات الجوية والدفاع الجوي ضمن مقتراحاته لوضع تنظيم للدفاع الجوي .

عبد المنعم رياض
من رئاسة الجبهة المصرية
إلى قيادة المعركة القومية

تقديراً لكتاب عبد المنعم رياض تم تعيينه رئيساً لأركان حرب القيادة العربية الموحدة التي تشكلت بمقتضى قرار مؤتمر القمة العربية الأول (القاهرة ١٣ يناير ١٩٦٤) وبحكم هذا الموقع قام بزيارة عملية ميدانية إلى دول المواجهة في الجبهة الشرقية ووضع الخطط والبرامج وتقديم المقترنات بالخصوص ، وقد أقرها المؤتمر الثاني للقمة العربية (الإسكندرية ٥-١١ سبتمبر ١٩٦٤) لتعزيز الدفاع القومي في دول المواجهة لتحقيق الهدف القومي لتحرير فلسطين .

إن قراءة فكر عبد المنعم رياض تعكس قناعته التي حددها بقوله .. « بالحسابات نجد أن العسكرية الإسرائيلية تستمد مواردها من العالم الصهيوني الخارجي .. العسكرية الإسرائيلية هي قوة مستوردة للعدوان على العالم العربي .

والمنطق الطبيعي والحتمي لمواجهة العسكرية الإسرائيلية هو دعم طاقات الدول العربية المحيطة بإسرائيل .. وفي تحليل عبد المنعم رياض للواقع العربي رأيه القائل ، إن الدول العربية غير قادرة حتى الآن « عام ١٩٦٠ » على مواجهة إسرائيل ..

وفي البداية لابد من الصداقة السياسية تربط بين الدول العربية كلها .

أن تدعم الدول العربية القادرة اقتصاديا الدول التي لم تستكمل بعد استعداداتها العسكرية خصوصاً «دول المواجهة» .

هذه الرؤية توضح عمق رؤية عبد المنعم رياض للصراع العربي - الصهيوني وقومية المعركة المصيرية في ردع مخطط المطامع الصهيونية باعتباره قضية وجود ومصير .

وكانت دعوة عبد المنعم رياض إلى أهمية دعم القوات الجوية في دول المواجهة والتنسيق بينها وبين بعضها من ناحية ، وبينها وبين أنظمة الدفاع العربي من ناحية أخرى خاصة والعدو يتوجه بقوته الجوية فعلاً .

كما كانت دعوة عبد المنعم رياض إلى ضرورة إنشاء حجرة عمليات جوية موحدة تتولى قيادة القوات الجوية للأردن وسوريا ولبنان .

ولو تحققت اقتراحات عبد المنعم رياض لأمكن اعتراض طائرات العدو الإسرائيلي في عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ .

لكن - للأسف - لم تتحقق أفكار الرجل رغم صدور قرارات بالموافقة عليها من مؤتمر القمة العربية في الدار البيضاء الذي أكدت على دعم القيادة العربية الموحدة .

فى كتابه ، دراسات فى الوحدة العسكرية العربية ،
يسجل مؤلفه اللواء محمود شيت خطاب شهادة اعتراف بجهود
عبد المنعم رياض .

، للتاريخ أذكر أن القيادة العربية الموحدة بذلك
قصارى جهودها عام ١٩٦٧ للقيام بواجباتها ، وقد كان
بالإمكان الاستفادة من هذه القيادة في حرب ١٩٦٧ لكن لم
يستفيدوا منها ، .

ويرجع ذلك كما أورد اللواء محمود خطاب إلى ، وجود
الاختلافات العربية ، وعدم وجود وحدة عسكرية بين الجيوش
العربية ، وعدم وجود مسئول سياسى أو مسئولين سياسيين
ترتبط بهم هذه القيادة .

نتيجة لذلك كانت الإستفادة أمراً مستحيلاً من القيادة العربية
الموحدة في تلك الظروف العربية .

عبد المنعم رياض وقيادة الجبهة الأردنية ...

يشكل شهر مايو ١٩٦٧ مرحلة هامة في الحياة العسكرية
للبطل عبد المنعم رياض حيث كانت زيارة الملك حسين
للقاهرة وتوقيع الاتفاق العسكري بين الأردن ومصر

ويمقتضاه تم الاختيار الشخصى لعبد المنعم رياض ليصبح قائدًا للجبهة الأردنية التى سافر إليها بالفعل يوم ٢ / يونيو / ١٩٦٧ وأدار غرفة العمليات ، والتقى بالقيادات العسكرية فى لقاءات عمل ووضع خطة إعادة إنتشار القوات الأردنية بشكل دقيق لتمكين المدن الأردنية من المواجهة وخاصة مدينة القدس والنجاح فى إحباط تحركات العدو ، وهو ما اعترف به القائد الصهيونى موشيه ديان فى تصريحه : « إن اختيار موضع المدفعية الأردنية حول القدس كان إختياراً حكيمًا وواقعاً فقد وضع كل موضع فى موقع يصعب تدميره بينما يسهل عليه تدمير مواقعنا الحيوية فى القدس المدينة » .

ومن قيادته بالجبهة الأردنية أعطى كل خبرته العسكرية ، وكان من نتائجها النجاح فى التصدى لهجمات القوات الإسرائلية والسيطرة فى البداية على جبل المكبر وحرصه على الاحتفاظ بمعالم الضفة الغربية والقدس.

وكان قراره بالانسحاب منها بعد ذلك من الأمور التى عزّت عليه ، كما كانت خطته لمواجهة تحرك العدو الصهيونى للوصول إلى الوادى ، والاضطرار إلى تأجيل أمر الانسحاب أولاً

حتى يوم ١٩٦٧/٦ وخطته العملية لمواجهة العدو الذي لجأ
إلى محورين هما :

- محور القدس - النبي موسى .
- محور الخليل شمال البحر الميت .

وما أعقب ذلك من تطورات واجهها باتخاذ قرار انسحاب القوات الأردنية شرق الهر حفاظاً عليها من تدمير العدو الإسرائيلي وتقديره بأن «المعركة كانت معركة جوية أولاً وأخيراً حصل فيها العدو على السيطرة الجوية منذ الساعات الأولى وسهل ذلك لقواته البرية النجاح بلا عناء كبير» .

لقد كان الاستمرار في القتال يعني إمكان وصول العدو الإسرائيلي إلى منطقة الوادي شمال البحر الميت وتطويق القوات الأردنية بالكامل لذلك كان القرار العسكري بالانسحاب إلى الضفة الشرقية .

في كتابه ، المؤامرة ومعركة المصير ، أورد مؤلفه سعد جمعه رئيس وزراء الأردن الأسبق نص التقرير الذي كتبه الفريق عبد المنعم رياض وقدمه إلى القيادة المشتركة في

القاهرة بتاريخ ١٩ / يونيو ١٩٦٧ وعنوانه ، مناقشة
 موضوعية لسير العمليات في الجبهة الأردنية -
 الاستنتاجات والدروس المستفادة ، .

في بداية التقرير يؤكد عبد المنعم رياض أنه ، لم تكن هذه المعركة من وجهة نظر مسرح عمليات الجبهة الأردنية معركة متكافلة بأى حال من الأحوال ، ولم يكن فى الإمكان أن تنتهى إلا إلى النتيجة التى انتهينا إليها فعلاً ، فمن ناحية قد أدت المفاجأة التى منيت بها القوات الجوية فى الجمهورية العربية المتحدة إلى حصول العدو على السيطرة الجوية عموماً منذ أولى ساعات العمليات ، وبالتالي تكبدت القوات الجوية السورية خسائر كبيرة استبعتها عملياً من جو المعركة ، مما أدى إلى خوض المعركة فى الجبهة الأردنية بلا معاونة أو غطاء يذكر ، وأصبح العدو فى موقف متميز إلى حد كبير ، إذ كان يقوم بتدمير قواتنا جواً ، ثم يتقدم بقواته البرية عنده بلا عداء ، .

وأشار تقرير عبد المنعم رياض ، وقد قاتلت الوحدات الأردنية قتالاً مريضاً فى ظروف غير مقبولة ، وأدت واجبها بكل أمانة وشرف ، ولكن الموقف الجوى المطلق لصالح العدو لم يمكنها من آداء مهمتها ، .

كذلك تأكيدات عبد المنعم رياض أنه ، لامعركة بدون دفاع جوى ومساعدة جوية مقبولة ، وما يلزمها من تجهيزات .. مطارات .. ومواصلات .. وقد خاضت القوات الأردنية والعراقية المعركة ببسالة منقطعة النظير ، ولكن ذلك لا يكفى ، وانى على يقين لو أمن للوحدات أقل ما يمكن من الغطاء الجوى والمساعدة الجوية لأخذت المعركة شكلا آخر .

إن قيادة عبد المنعم رياض الباسلة والشجاعة للجبهة الأردنية كانت موضع اعتزاز وإشاده . تلك حسين سجلها عن الفريق عبد المنعم رياض فى كتابه « حرينا مع إسرائيل » موضحا ، قبل عودته إلى القاهرة جاء يودعني .. كان الوقت بعد الظهر ، وأنا أقيم فى المكتب الجديد داخل القصر بعد ما أصابت رشاشات الطائرات الإسرائيلية مكتبي القديم شكرته على مساعداته ، وقلت له محاولا التخفيف من تأثيره : لقد بذلت قصارى جهدك قال لى - كم هو فخور بالطريقة التى تصرفت بها قواتنا .

وأبدى أيضا ملاحظات أخرى بينها رأيه الصحيح والصريح فى السياسة العربية المسئولة عن هزيمتنا .

وكان نعسًا مثلنا للطريقة التي انتهت بها المعركة في القدس ،
وفي أماكن أخرى .

جمعتنا أخوة السلاح .. ونحن الذين تعاونوا وإيابه
نعتبره كلنا صديقاً .

وعندما بلغه نبأ استشهاد عبد المنعم رياض كانت كلمات
عزاء ورثاء الملك حسين له ، عبد المنعم رياض .. ذلك
ال العسكري العربي الفذ الذي يندر مثيله .. شجاعة
وخلقاً واحلاصاً لأمته وشرف الجندي ، وللن قضاى
بعد المنعم رياض شهيد الواجب فإنه سيظل حياً

وفي يوم 11 يونيو ١٩٦٧ أصدر الرئيس جمال عبد الناصر
القرار الجمهوري بتعيين عبد المنعم رياض رئيساً لأركان
حرب القوات المسلحة المصرية ضمن خطوات إعادة بناء القوات
المسلحة وإعداد الدولة للحرب .

عبد المنعم رياض
إعادة البناء العسكري
وانتصارات حرب الاستنزاف

في ١١ يونيو ١٩٦٧ صدر القرار الجمهوري بتعيين
عبدالمنعم رياض رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة
المصرية .

وقد ساهم البطل بجهد خارق في إعادة بناء القوات المسلحة طول فترة رئاسته لأركان حرب القوات المسلحة المصرية التي استمرت ١٩ شهراً ركزا فيها على إعادة البناء المادى والمعنوى لعذارى وحدات القوات المسلحة .

وقد جسدت حرب الاستنزاف انتصارات المقاتل المصرى وفي مقدمتها النجاح العسكري المصرى في تحطيم ٦٠ بالمائة من دشمن وحصون خط بارليف الذي حرص عبد المنعم رياض على التواجد وسط جنوده احتفالاً بهذا الانتصار فكان استشهاده في اليوم التالي لهذا الانتصار عند موقع المعدية رقم ٦ بالإسماعيلية .

لقد تحققت انتصارات حرب الاستنزاف ثمرة للجهود المضنية التي ساهم بها عبد المنعم رياض في إعادة بناء القوات المسلحة المصرية مستوى دروس ونتائج نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧ انطلاقاً من تقييمه لما حدث وتفسيره لما وقع وكانت كلماته :

لقد كان لدينا جيش ، ولكن لم يكن لدينا قيادة على الإطلاق ، وماذا يفعل أى جيش إذا فقد رأسه ؟ ، وفي لقاءات عبد المنعم رياض مع الضباط والجنود على أى مستوى كان حريصاً على تسلیط أصنوفة الحقيقة على شخصية العدو الإسرائيلي وكشف أسلوب تحركه وتحليل مصادر قوته ونقاط ضعفه .

من كلماته الهامة في هذا الصدد والتي تعكس فكره وثوابته عن فهمه لحقيقة وأبعاد الصراع العربي - الإسرائيلي وأساليب وخطط المواجهة الرادعة لمخططاته :

* «لابد أن نعرف عدونا وندرسه دراسة علمية بكل نقط الضعف فيه ونقط القوة ، والمتغيرات في العدو كثيرة .. في التكتيك .. وفي التسليح .. وفي المواقف .. وفي الخطط .. وعلينا أن نلم بكل هذه المتغيرات أولاً بأول ، ولهذا يلزمنا دائمًا سيل متصل من المعلومات والتحليلات الذكية عن العدو .

كما كانت قناعته أن المواجهة ضد العدو الإسرائيلي تتطلب إعداد المقاتل المصري وتطوير تدريبه ورفع كفاءته العلمية والقتالية .

لقد نجح عبدالمنعم رياض في ترجمة هذه القناعات إلى خطط عمل وبرامج لتحقيق الغايات المستهدفة فترة مابعد ٥ يونيو ١٩٦٧ لإعادة بناء القوات المسلحة في :

* تحقيق صمود القوات المسلحة على خط النار مع العدو الإسرائيلي بالاستغلال الذكي والمنظم للإمكانات المتوفرة .

* تحقيق الفعاليات للقوات المسلحة بتكتيفها بمهام قتالية تتدرج من مرحلة الصمود .. إلى مرحلة الردع .. إلى حرب الاستنزاف .. لترسم العدو الإسرائيلي من أن يجني ثمار عدوانه بالبقاء ساكناً مطمئناً على خط وقف إطلاق النار .

* تحقيق دعم وتطوير الدفاع الجوي في سماء الجمهورية العربية المتحدة .

وقد أنشئ لذلك ما كان قد نادى به عبدالمنعم رياض وهي قيادة جديدة للدفاع الجوي داخل تنظيم القوات المسلحة ضمن مقتراحاته لتنظيم الدفاع الجوي على أسس علمية وتقنولوجية لمواجهة التحدي الجوى ، كذلك تشكيل قوات الاقتحام الجوى ومما يسجل في رصيد إنجازاته لإعادة البناء العسكري :

- تدعيم وتطوير الدفاع الجوى وإعطاء القواعد الجوية عدائية خاصة لتطوير معداتها وطيارتها لإعادة بنائها على أحدث النظم .
- إدخال عناصر الحرب الالكترونية ضمن تنظيم القوات المسلحة .
- تطبيق سياسة جديدة متطورة فى تدريب القوات بالأساليب الحديثة فى القتال .
- الاهتمام بالإعداد المعنوى للمقاتل بإنشاء إدارة التوجيه المعنوى .

كذلك حرص عبدالمنعم رياض على تحقيق قناعته بمبدأ التلاحم بين القيادات والجنود للتعرف على أحوالهم ومتاعبهم والعمل الدائب على تذليلها لمددات ذلك على مستوى الأداء القتالى بثقة .

ويسجل للفريق عبدالمنعم رياض دعوته إلى تجديد حملة المؤهلات لتطوير مستوى أفراد القوات المسلحة .

وقد صدر القرار الجمهورى ليتحقق هذا التوجه بتجديد حملة المؤهلات العليا والمتوسطة ومنطلق عبدالمنعم رياض فى هذا

كلماته القائلة ، إن «القرعة»، تصلح لأوراق البيانصيب لكن لا تصلح وسيلة علمية للتجنيد إن الجندي المتعلم يستخدم سلاحه استخداماً صحيحاً ويصونه ، ويتحدى معه أيضاً ، ولا يستغرق فترة تدريبية ربع العدة الازمة لتجنيد الآخرين وهذا يخدم استراتيجية فى تكوين جيش قوى إلى الكفاءة فى أقل وقت ممكن ، .

فى فترة رئاسة عبدالمنعم رياض لأركان حرب القوات المسلحة حدث تطوير كبير فى التعليم بالمعاهد العلمية للقوات المسلحة بحيث تساير متطلبات المعركة الحديثة وتتماشى مع التطوير التكنولوجى الذى يمثل التطوير الرئيسي للقوات المسلحة المصرية حيث تم :

* إنشاء المعهد الفنى العالى للقوات المسلحة لإعداد كوادر متخصصة تخصصاً عالياً فى مجال الإصلاح الفنى لجميع الأجهزة والمعدات والأسلحة .

* إنشاء المدارس الثانوية الجوية لإعداد طيارين المستقبل .

* تطوير أسلوب ومناهج الكلية الحربية واشتراط الحصول على الماجاميع الكبيرة لقبول المتقدمين إليها من الحاصلين على شهادة الثانوية العامة .

نتيجة هذه الجهود - مع غيرها - تم ومن الصفر إعادة بناء القوات المسلحة المصرية ونجاحها بكفاءة وسالة في تحقيق أهداف مراحل الصمود والردع .. ثم شن حرب الاستنزاف التي حققت انتصارات كبيرة اعترف بتأثيراتها العدو الإسرائيلي حتى أصبح صيف عام ١٩٧٠ كما وصفه موسيه ديان وزير الحرب الصهيوني بقوله ، لقد جاء الصيف الإلكتروني ، ومعه بدأ ساقط هائلات الفانтом والسكاي هوك ، كما فشلت كل مخططات العدو الإسرائيلي الرامية إلى ممارسة الضغط على مصر بالقصف الجوى في الأعمق .

وذلك نتائج اعترف بها قادة العدو وفي مقدمتهم العميد ديفيد اليعازر رئيس قسم العمليات في هيئة أركان حرب الكيان الصهيوني ونشرته صحيفة نيويورك تايمز (عدد ٣ مارس ١٩٧٠) مشيراً في مقاله ، إن على القيادة العسكرية الإسرائيلية - في غياب أي أمل بالحل السلمي - أن تخفض بقدر الإمكان من العمليات العسكرية المصرية على قناة السويس ، والمضرب من أجل إبعاد العرب الشاملة .

عن تأثيرات حرب الاستنزاف وأخطارها اعترفت صحيفة دافار، الإسرائيلية (عدد ١٤/٨/١٩٧٠) أنه ، ليس صحيحاً

أن المصريين استنفروا في حرب الاستنزاف ، إنما
نحن الذين استنفنا ، ولذلك استجبنا للمبادرة
الأمريكية ، .

عبد المنعم رياض ومنعوم القيادة ...
إن فكر وسلوك عبد المنعم رياض يجسد مفهومه وتطبيقه
للقيادة الصحيحة .

لم يكن عبد المنعم رياض قائداً من مكاتبهم إنما ظلت
مواقفه وحتى يوم استشهاده تطبيقاً لقناعاته التي حددتها كلماته
، إذا حارينا حرب القيادة في المكاتب بالقاهرة
فالهزيمة محققة ، إن مكان القيادة الصحيح وسط
جنودهم ، وأقرب إلى العقدمة منهم إلى المؤخرة ، .

يقودنا ذلك إلى التعرف على مفهوم عبد المنعم رياض
للقيادة ومقومات نجاحها .. وركائزها الأساسية وأخلاقيات
تعاملها .

إن القيادة في مفهومه ليست طمعاً في السلطة للسلط وإنما
هي استعداد وقدرة وثقة وتنمية بالعلم والتدريب المستمررين .

وبغياب كل ذلك يكون الارتجال والتخطيط العشوائى ويرؤى
حصاده إلى نهاية مدمرة .

من أقواله فى هذا الصدد بما يعكس فكره وتطبيقه للقيادة ، لا أصدق أن القادة يولدون .. إن الذى يولد قائد هو قلة من الفلتات التى لا يقاس عليها كخالد بن الوليد مثلاً .. ولكن القادة العسكريين يصنعون .. يصنعهم العلم والتجربة والفرصة والثقة .. إن ما نحتاج إليه هو بناء القادة ، والقائد الذى يقود هو الذى يملك المقدرة على إصدار القرار فى الوقت المناسب وليس مجرد ذلك القائد الذى يملك سلطة إصدار القرار ، .

ومن مقاهم عبد المنعم رياض للقيادة الناجحة قوله ، أرى أنه لفائدة من أى قرار مهما كان سليما إذا جاء بعد الوقت المناسب له خمس دقائق لأن الموقف الذى يواجهه يكون قد تغير ، فالمعركة لانتظر أحداً ، وفي نظرى فإن القرار السليم بنسبة ٦٠ بالمئة الذى يصدر في الوقت المناسب خير من القرار السليم ١٠٠ بالمئة الذى يجرى بعد الوقت المناسب له بخمس دقائق أو عشر ، فيصبح غير ذى فائدة على الإطلاق ، .

لقد ارتكزت قناعات عبد المنعم رياض للمفهوم الصحيح للقيادة على ضرورة أن تنبئن أوجه النقص لدى القائد فتاك أمانة ، أما أن تؤدي العمل بما هو متوفّر فهذه هي المهارة ، وبقدر ما يكون القائد أميناً يجب أن يكون ماهراً .

كما كان الشهيد عبد المنعم رياض حريصاً على التزود المستمر بالعلوم والمعارف لصقل شخصيته كقيادة عسكرية انطلاقاً من قناعته بأن العلم هو أهم ركائز القيادة الناجحة ولتكامل جوانب المعرفة كى لا تحصر فقط على جانب التخصص المهني .

وكانت قناعته أن قيادته العسكرية مرتبطة بمعرفة غيرها من العلوم ، لذلك كان حرصه المستمر على التزود العلمي والثقافي حتى أنه أصبح يتقن القراءة والكتابة بثلاث لغات ، الإنجليزية والفرنسية والروسية ، وكان حرصه على الالتحاق بالدراسات العليا العسكرية سواء كلية الأركان أو في أكاديمية ناصر العليا وحصوله على رسالة الماجستير في العلوم العسكرية .

وعند إعداده لرسالة الدكتوراه أدرك أهمية دراسة مواطن الاقتصاد فسارع إلى الالتحاق طالباً منتسباً في كلية التجارة

جامعة القاهرة رغم ملتبه الكبير ورتبته العسكرية العليا (رتبة فريق) وشغله لمنصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية .. يومها اقترح عليه عميد الكلية - وكان وقتذاك الدكتور عبدالعزيز حجازى - أن تخصص له دورة خاصة في الاقتصاد من أساتذة الكلية أو مساعدته من الأساتذة في الجانب الاقتصادي اللازم لدراسته للدكتوراه لكنه أصر على الالتحاق في الدراسة كطالب مناسب وبالفعل امتحن مع الطلاب في السنة الأولى وهو يحمل رقم جلوس ١٢٦٣ وسط الطلاب الممتحنين زميلاً لهم بدرجة فريق وفي منصب رئيس أركان القوات المسلحة المصرية .

وبالفعل نجح في جميع المواد التي دخلها ونقل إلى السنة الثانية كلية التجارة جامعة القاهرة .

فأعطى بذلك القدوة بالسلوك العلمي والموافق النبيلة .

وذلك دلالة ينبغي أن يعيها شبابنا جيداً سعياً للعلم وحرصاً على التزود بالثقافة والمعرفة فقد كان يكفي الرجل لما وصل إليه من أعلى الرتب والمناصب لكنه كان مؤمناً بأهمية التسلح العلمي لا يحول الوصول إليه سن أو منصب ، كما أنه لم يكن يتغفل عن الوصول السريع ويرفض القفز فوق حقائق الأشياء .

عبد المنعم رياض

صفحات البطولة ويوم الاستشهاد

لقد أعطى الشهيد عبد المنعم رياض كل فكره وجهده لإعادة البناء العسكري .. ووصل إلى مستوى الكفاءة التي تحققت لقواتنا المسلحة ونجاحها في تحقيق انتصارات حرب الاستنزاف .

وكانت فرحته مع كل انتصار تحققه القوات المصرية وبلغت فرحته درجة لا توصف عندما وصله أنباء نجاح أبطالنا الشجعان يوم ٨ مارس ١٩٦٩ في تحطيم ٦٠ بالملة من خط بارليف .. يومها صمم أن يشارك الجنود هذه الفرحة فسارع بالسفر إلى هذا الموقع في اليوم التالي .. يراقب عن قرب - دش العدو على مسافة لا تزيد عن ٢٥٠ متراً فوق لسان التماسح بالشاطئ الآخر من قناة السويس كانت الساعة الثالثة والعشرين دقيقة يوم ٩ مارس ١٩٦٩ فصافح كل ضابط وجندى مما أدى إلى ارتفاع معنوياتهم بوجود رئيس الأركان بينهم يتبع كل شيء بنفسه ويشاركهم الفرحة بدمير معظم خط بارليف .

في تلك اللحظات .. وفي المنطقة التي كان يتواجد فيها عبد المنعم رياض وجه العدو نيران هاونات ومدفعية دباباته .. قذف منها مئات الدانات على ذلك الموقع الأمامي . وانفجرت إحدى الدانات بعد اصطدامها ببعض الأشجار المحيطة بالحفرة

التي رض بها عبد المنعم رياض ، وترتب على هذا الانفجار
تناثر شظايا قابلة وتفريحه أدى إلى استشهاد عبد المنعم
رياля في ساحة المعركة مجسداً أعلى مفهوم للروح
القاتلة والبطولة والشجاعة .

وقد رثى استشهاده بيان صدر من رئاسة الجمهورية
يوم ١٠/٣/١٩٦٩ نصه كما يلى :
بيان الرئيس جمال عبد الناصر ..
في رحاء استشهاد عبد المنعم رياض

فقدت الجمهورية العربية المتحدة أمس (٩/٣/١٩٦٩)
جندياً من أشجع جنودها وأكثرهم بسالة هو الفريق عبد المنعم
رياля رئيس أركان حرب القوات المسلحة كان الفريق
عبد المنعم رياض في جبهة القتال أمس ، وأبى عليه شجاعته
إلا أن يتقدم إلى الخط الأول بينما كانت معارك المدفعية على
أشدتها ، وسقطت إحدى قنابل المدفعية المعادية على الموقع الذي
كان الفريق عبد المنعم رياض يقف فيه ، وشاء قضاء الله
وقدره أن يصاب وأن تكون إصابته قاتلة .

إن الرئيس جمال عبد الناصر يعني للأمة العربية رجلاً
كانت له همة الأبطال وتمثلت فيه كل خصال شعبه وقدراته
وأصالته .

إن الجمهورية العربية المتحدة تقدم عبد المنعم رياض إلى
رحايا الشهادة من أجل الوطن راضية مؤمنة واثقة أن طريق
النصر هو طريق التضحيات .

ولقد كان من دواعي الشرف أن قدم عبد المنعم رياض
حياته للفداء والواجب في يوم مجيد استطاعت فيه القوات
المسلحة أن تلحق بالعدو خسائر تعتبر من أشد ما تعرض له .

ولقد وقع الجندي الباسل في ساحة المعركة ومن حوله جنود
من رجال وطنه يقومون بالواجب أعظم وأكرم ما يكون من أجل
يوم اجتمع على إرادته أمتهم العربية ، والتقوى عليه تصميماً منها
قسمًا على التحرير كاملاً وعهداً بالنصر عزيزاً مهما يكن الثمن
ومهما غلت التضحيات .

بيان صادر من
رئاسة الجمهورية
في ١٠/٣/١٩٦٩

وكما أوضح بيان وزير الحربى فى نعي الشهيد عبد المنعم رياض فقد شاء القدر أن يمهله حتى يرى بعض نتائج جهده فى إعادة بناء القوات المسلحة :

* رأى الصورة الرائعة للمقاتل المصرى الذى قضى على أسطورة التفوق الإسرائيلي التى روج لها العدو بعد معركة يونيو ١٩٦٧ م .

* ورأى كيف استطاعت حفلة من الرجال فى معركة رأس العش فى يونيو ٦٧ أن يصمدوا فى مواجهة قوات متوفقة فى أصعب الظروف .

* ورأى الصورة الرائعة للبخار المصرى حينما استطاع أن يغرق أكبر قطعة فى أسطول العدو البحري (المدمرة إيلات) مستخدماً الصاروخ لأول مرة فى التاريخ .

* ورأى الصورة الرائعة للطيار المصرى حينما استطاع فى المعارك الجوية إسقاط أقوى طائرات العدو .

* وأخيراً فقد شاء القدر أن يمهله حتى يرى كفاءة القوات المسلحة وقدرتها فى المعارك الأخيرة على توجيه الضربات الرادعة بكل عزف إلى كل محاولة للعدو للاعتداء على حياة المواطنين وعلى المنشآت الحيوية .

و .. كان العهد بمواصلة العمل .. وكان نصر الله وتوفيقه في ملحمة أكتوبر ١٩٧٣ .. أمل عاش من أجله عبد المنعم رياض وبذل كل الجهد لتقريبه . ولم تكن محض مصادفة أن تكون آخر كلماته مع جنوده بل وصاياه .. ، إذا وفرنا للمعركة القوات المناسبة للقتال وأنحنا لها الوقت الكافي للإعداد والتجهيز ، وهيأنا لها الظروف المواتية فليس ثمة شك في النصر الذي دعونا الله إياه ، .

لقد بكاه الشعب المصري ومعه جماهير الأمة العربية فكانت جنازته يوم استفتاء شعبى عربى من أكثر من مليون مواطن يتقدمهم جمال عبد الناصر أكدت هذه الجموع استعمارية النضال ، والقسم على الثأر لدم الشهيد الغالى .

لقد ركزت وكالات الأنباء العالمية والصحافة الدولية في إبراز دلالة الخروج الشعبي لتدفيع الشهيد عبد المنعم رياض .. منها على سبيل المثال هذه صحفة الجارديان اللندنية (عدد يوم ١٢/٣/١٩٦٩) تكتب .. إن وفاة عبد المنعم رياض قد رفعت من الروح المعنوية للشعب المصري حيث عبر حادث

المحتويات

- * المقدمة .. عبد المنعم رياض الشهيد - الرمز ٣
- * أضواء على حياة وشخصية عبد المنعم رياض ٧
- * عبد المنعم رياض .. من رئاسة الجبهة
المصرية إلى قيادة المعركة القومية ١٧
- * عبد المنعم رياض .. إعادة البناء العسكري
 وإنصارات حرب الاستنزاف ٢٧
- * عبد المنعم رياض .. صفحات البطولة ويوم
الاستشهاد ٣٩

هذا الكتاب من سلسلة رواد الأجيال هو لمحات من بطولة الشهيد عبد المنعم رياض تسجل لشبابنا وقفات من سيرته العطرة وعسكريته الشجاعة من زوايا التعريف بحقائق ومقومات :

- * أبعاد شخصية عبد المنعم رياض .
- * فكر عبد المنعم رياض ومفهومه للقيادة .
- * السكرية الشجاعة للبطل عبد المنعم رياض .
- * مسحات من نضال عبد المنعم رياض في :
 - حرب فلسطين .
 - مواجهة الدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ م.
 - قيادة الجبهة الأردنية .
- * تعين عبد المنعم رياض قائداً لقيادة العربية الموحدة .
- * تعين عبد المنعم رياض رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة المصرية ودوره في إعادة بناء القوات المسلحة بعد عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ . وبطولات حرب الاستنزاف .
- * ملحمة تحطيم أجزاء كبيرة من خط بارليف يوم ٨ مارس ١٩٦٩ واستشهاد عبد المنعم رياض وسط جنوده البرavel وهو يشاركهم فرح الانتصار .

.009

2
بلا
ب

الناشر

DAR AL AMEEN

دار الأمين

- ٨ شارع أبو المعالي (خلف المعهد البريطاني) العجوزة تليفون/فاكس : ٣٤٧٣٦٩١
- ٩ شارع سوهاج من شارع الزقازيق (خلف قاعة سيد درويش) الهرم
- ١٠ شارع بستان الدكوة (من شارع الألفي) القاهرة ت : ٥٩٣٢٧٠٦